في كلمة وجهها إلى حجاج بيت الله الحرام

خادم الحرمين يهنئ المسلمين بعيد الأضحى المبارك

منى – واس

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، كلمة إلى حجاج بيت الله الحرام، لعام ١٤٣١هـ، فيما يلي نصها :

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) (٢٧). (الحج).

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد القائل (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).

أيها الإخوة والأخوات حجاج بيت الله الحرام.

أيها الإخوة والأخوات أبناء أمتنا الإسلامية في كل مكان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من البقاع الطاهرة، من مشعر منى أهنئ جميع المسلمين في أنحاء المعمورة بعيد الأضحى المبارك ، متمنياً لحجاج بيت الله الحرام حجاً مبروراً ، وسعياً مشكوراً ، وذنباً مغفوراً ، شاكراً وحامداً المولى جل وعلا على نعمته عليهم بقضاء نسكهم ، في أجواء مفعمة بفيض الإيمان وطاعة الرحمن ، متجردين عن متع الدنيا ، وأسأل المولى القدير أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال ، ويصلح القلوب والأحوال ، ويزكي النفوس ويحقق الآمال.

كما أنني بهذه المناسبة أسأل الله أن يجعل هذا الجمع لأداء فريضة الحج فاتحة خير على المسلمين في كل عام ، لتجديد صلاتهم الأخوية ، وتوثيق عرى المودة والمحبة والتلاحم والتراحم بينهم ، لما فيه عزتهم وتحقيق مصالحهم في معاشهم ومعادهم.

في كل موسم حج ، أتأمل بكل غبطة وسرور هذه المشاعر المقدسة التي يلتقي على صعيدها حجاج بيت الله الحرام ، وقد أتوا من مشارق الأرض ومغاربها بمختلف ثقافاتهم وأعرافهم وتقاليدهم ، تجمعهم عقيدة الإيمان ، وتوحدهم ديانة الإسلام.

أيها الإخوة والأخوات :

إن الديانات السماوية تجتمع على مبادئ كبرى وتشترك في قيم عظمى ، تشكل في مجموعها مفهوم الإنسانية ، وتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات ، وما هذا التجمع الإسلامي الكبير في مشاعر الله ، وهذا المشهد الإيماني إلا مظهر من مظاهر الإرادة الإلهية في توحد الأمة وتوحيدها لخالقها ، وتجسيد لفكرة المساواة والعدل في ظل الشرع القويم الذي رسم للبشرية قواعد الحياة الآمنة السعيدة.

لقد أراد الله جل وعلا أن تكون هذه الفريضة السنوية ملتقى لإخوة الإيمان ، أبناء الدين الواحد ، تتجلى فيها وحدة الزمان ، والمكان ، والمقصد ، وتترسخ فيها مفاهيم جليلة في وجدان أبناء هذه الأمة تحافظ من خلالها على شعيرة

المليك: لن نسمح لأحد بتعكير صفو هذه الشعيرة المباركة أو النيل من أمن وفود الرحمن

الحج من مقاصد أخرى تصرفها عن مرادها وغايتها قال تعالى (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (١٩٧). (الحج).

في هذا المشهد العظيم ومع وحدة الزمان والمكان والمقصد تتجلى الوحدة الإسلامية وحدة متكاملة متجانسة تشمل المظهر والمخبر.

أيها الإخوة والأخوات :

منذ أن منّ الله على المملكة العربية السعودية وشرفها بخدمة الحرمين الشريفين ، وهي تستشعر عظم الأمانة ، وتقدر حجم المسئولية وأهمية الاضطلاع بها بما يرضي الله عز وجل ، محتسبة عند الله سبحانه وتعالى خدمة الحجاج والعمار والزوار لوجهه الكريم ومن فيض فضله العظيم. ولقد يسر الله لنا بعونه وتوفيقه القيام بتيسير السبل للحجيج والعمل على توفير راحتهم ، ورعايتهم وتقديم جميع الخدمات لهم ونحن بعون الله وتوفيقه ماضون في ذلك بما مكننا سبحانه من قدرة ومقدرة.

ومن هذا المنطلق وفي سبيل توفير جو الراحة والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام لن نسمح لأحد بتعكير صفو هذه الشعيرة المباركة أو النيل من أمن وفود الرحمن ، فأمن الحجيج مسؤولية لا تقبل التراخي واللين ، ولن نتعامل معها إلا بكل حزم وحسم ، وقد هيأنا لذلك بحمد الله كافة الإمكانات البشرية والمادية لهدف خدمة وراحة وأمن ضيوف الرحمن ليعودوا بإذن الله إلى أهلهم سالمين غانمين بحج مبرور وسعي مشكور ، وذنب مغفور بإذن الرحيم الغفور.

أيها الإخوة والأخوات :

لقد حدثتكم في موسم حج سابق عن أهمية الحوار بين أتباع الأديان ، حيث دعت المملكة العربية السعودية إلى فكرة الحوار وقوبلت بالترحيب ، وباركتها الأسرة الدولية بأكملها.

اليوم نحن بحاجة إلى حوار الأمة مع نفسها لنبذ الفرقة والجهل والغلو

إن هدف إخوانكم في المملكة من هذا المشروع هو عزة الإسلام وخدمة الإنسانية ، ونحن متفائلون بنجاح مثل هذه الأفكار الرامية إلى نبذ العنف والإرهاب الذي يكتوي عالمنا المعاصر بناره.

واليوم نحن بحاجة إلى حوار الأمة مع نفسها لنبذ الفرقة والجهل والغلو التي تشكل عقبات تهدد آمال المسلمين ، كما أن الإرهاب الذي يهدد العالم وينسب للمسلمين وحدهم سببه أفعال المتطرفين الخارجين عن سماحة الإسلام ، وهم بأفعالهم هذه لا يمثلون غير أنفسهم وإن لبسوا ثوب الإسلام ، والإسلام منهم بريء.

ومن هذا المكان الطاهر أدعو إخواني قادة وشعوب الدول العربية والإسلامية إلى الاعتصام بحبل الله جميعاً ، ونبذ دواعي الفرقة والتحزب: لتفويت الفرص على أعداء الأمة المتربصين.

أيها الإخوة والأخوات :

في هذه المناسبة الإنسانية العظيمة ، أدعوكم وأدعو كل من تصل إليه كلماتي هذه ، أياً كان أن نتذكر ما يجمع بين الأديان والمعتقدات والثقافات ، وأن نؤكد على ما هو مشترك ، فبهذا نتجاوز خلافاتنا ، ونقرب المسافات بيننا ونصنع عالماً يسوده السلام والتفاهم ، ويعمه التقدم والرخاء.

والله أسأل أن يتقبل حجكم ، ويبارك سعيكم ويعيدكم إلى أهليكم وذويكم سالمين غانمين ، وقد نلتم فضل الحج العظيم بالقبول ، ومغفرة الذنوب ، إنه ولي ذلك والقادر عليه. كما أسأل الله تعالى أن يعيد أعياده على الأمة الإسلامية وهي بأحسن حال وأنعم بال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

النائب الثاني يقيم حفل الاستقبال السنوي لحج هذا العام

منى – واس

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، أقام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، في الديوان الملكي بقصر منى يوم الأربعاء ١١ ذو الحجة ١٤٣١ هـ الموافق ١٧ نوفمبر ٢٠١٠م حفل الاستقبال السنوي لأصحاب الفخامة والسمو والدولة ورؤساء بعثات الحج الذين يؤدون فريضة الحج هذا العام .

ومن أبرز الشخصيات التي حضرت الحفل ، فخامة الرئيس عمر البشير رئيس جمهورية السودان وفخامة الرئيس شيخ شريف شيخ أحمد رئيس جمهورية الصومال وفخامة الرئيس يحيى جامبي رئيس جمهورية جامبيا وفخامة الرئيس علي بونجو رئيس جمهورية الجابون وفخامة الرئيس محمد سلام محميدوف رئيس جمهورية داغستان ودولة السيد سليمان أنديني رئيس الوزراء بجمهورية السنغال ومعالي نائب رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الأرحبي ومعالي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية ومعالي وزير الداخلية العراقي جواد البولاني ومعالي وزير خارجية ماليزيا داتو سري أنيفة ودولة رئيس الوزراء لبنان السابق نجيب ميقاتي ودولة رئيس وزراء جمهورية مصر الأسبق الدكتور عبد العزيز حجازي وسمو السلطان إسماعيل بيترا سلطان ولاية كلنتان .

حضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية و صاحب السمو الأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية وصاحب السمو الأمير الدكتور خالد بن فيصل بن تركي آل سعود وكيل الحرس الوطني للقطاع الغربي وصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ جدة وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن سلطان بن عبد العزيز مساعد وزير الثقافة والإعلام وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد الله بن عبد العزيز رئيس هيئة الهلال الأحمر السعودي، وعدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء .

كما حضره أصحاب الفضيلة العلماء والمعالي الوزراء وكبار المسؤولين وسفراء الدول العربية والإسلامية .

المليك: أمتنا في عصرنا هذا تمر بأحلك الظروف وأخشى ما أخشاه أن تمرّ مرور الكرام

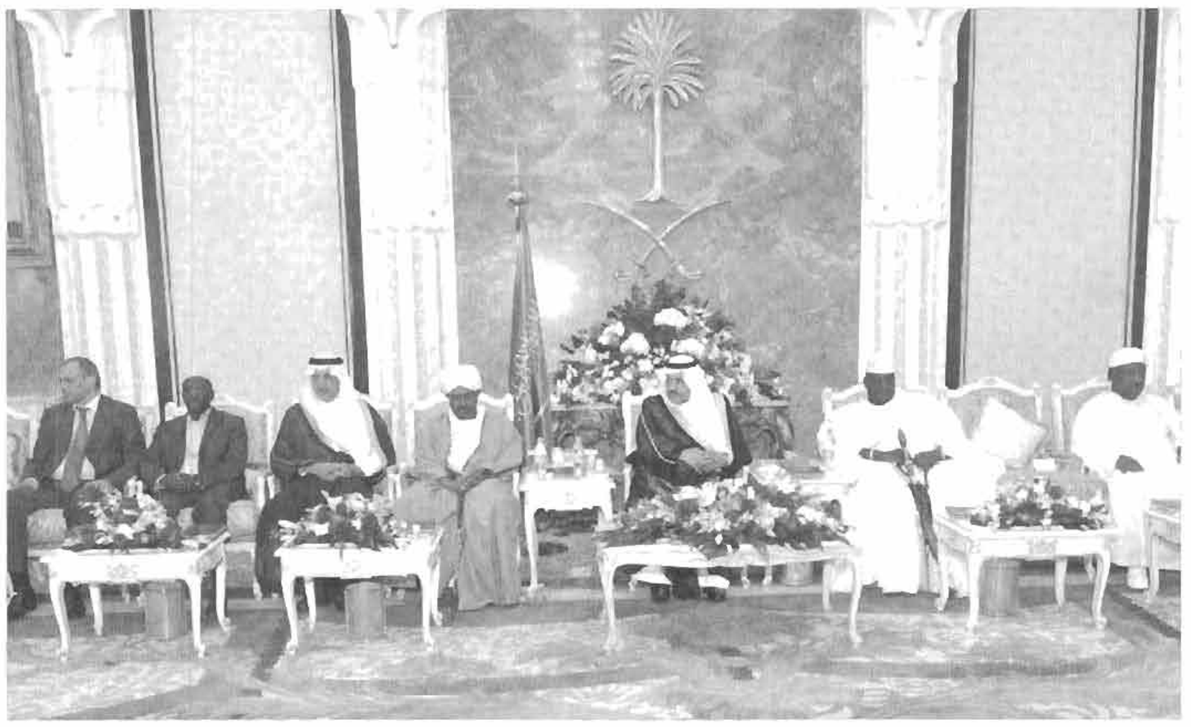

هذا وقد ألقى معالي وزير الحج الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي كلمة، إثر ذلك ألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي كلمة أيضا، عقب ذلك ألقيت كلمة رؤساء بعثات الحج ألقاها عنهم معالي وزير الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية رئيس بعثة الحج الفلسطينية الشيخ محمود صدقي الهباش.

كلمة الأمير نايف

إثر ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

أصحاب الفخامة، أصحاب السمو أصحاب المعالي أيها السادة الكرام :

يشرفني نيابة عن سيدي خام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أن أقدم لكم التهنئة بعيد الأضحى المبارك وبما فضله الله عليكم به من حج بيت الله وإكمال ، حجكم راجيا من الله لكم القبول إن شاء الله ، كما انقل لكم تمنيات سيدي ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز لفخامتكم ولكم جميعاً تهنئته بعيد الأضحى المبارك وتهنئته لكم بهذه الفريضة ، الفريضة الخامسة المفروضة على كل مسلم .

إن حكومة سيدي خادم الحرمين الشريفين وبتوجيهاته الكريمة تسخّر كل الإمكانيات من أجل خدمة حجاج بيت الله ، ونريد استقرارهم وسلامتهم وأمنهم لينصرفوا إلى هذه العبادة والى هذه الفريضة بكل هدوء واستقرار وراحة وهذا ما تحقق ولله الحمد ونرجو من الله أن يكمل للجميع حجهم ويعودوا غانمين سالمين إلى أوطانهم بكل يسر وسهوله ونحمد الله على ذلك.

الأمير نايف يلقي كلمة المليك

بعد ذلك ، قال سموه : الآن يشرفني أن القي كلمة سيدي خادم الحرمين الشريفين لكم جميعاً :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

أيها الإخوة الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يسرني أن أرحب بكم أكرم التحية ، تحية الإسلام الذي جمعنا قادة وشعوباً سعت إلى هذا المكان الطاهر تلبية لنداء الرحمن فجاءوا من كل فج عميق .

إن أمتنا في عصرنا هذا تمر بأحلك الظروف التي تحيط بها وأخشى ما أخشاه أن تمر مرور الكرام عاجزة أمام تلك الظروف ومتغيرات العصر التي أرجو ألا تكون قد تجاوزتها كثيراً.

إن وقفة إسلامية شجاعة لهذه الأمة، إنها تستحق، ما تستحقه، تاريخا وحاضرا ومستقبلاً، ولئن غفت طويلاً فإنها لا بد في يوم من الأيام وبرحمة الله جل جلاله ثم بالعمل الخلاق قادرة على صحوة لا تساوم بعدها.

أيها الإخوة الكرام :

لعلي لا أتجاوز الحاضر إلى الغائب حين أقول إن أمة أكرمها الله وجعلها خير أمة أخرجت للناس ليس هذا واقعها الذي تستحقه سياسياً أو اقتصاديا أو اجتماعيا . فدروس الماضي علّمت الأمم كيف يكون المستقبل زاهراً حين يتسابق كل فكر خلّاق مع أكرم الرؤى الحضارية والإنسانية وفق إرادة صلبة عمادها التوكل على الحق جل جلاله .

أحييكم مرة أخرى وأقدر تواجدكم مرحباً بهذا اللقاء الكريم ومتمنيا أن نلتقي دائما وحال أمتنا قد تجاوزت واقعنا الآن .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد ذلك صافح سمو النائب الثاني أصحاب الفخامة والسمو والدولة ورؤساء بعثات الحج الذين حضروا الحفل .

إثر ذلك تناول الجميع طعام الغداء على مائدة سمو الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ■

الأمير نايف: نريد للحجاج استقرارهم وسلامتهم وأمنهم لينصرفوا إلى العبادة